DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

تحليل رسومات الأطفال كمؤشر للنفسية الطفولية (دراسة حالة استكشافية لتأثير العوامل النفسية على التعبير الفني تجربة مدتها خمس سنوات)

عزيزة عبد الله خضير الحداد
عضو هيئة تدريب، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
البريد الالكتروني: azeezaalhadad72@gmail.com

الملخص

تحظى رسوم الأطفال بأهمية كبيرة في المجتمع الفني المعاصر، حيث يظهر اهتمام بعض الفنانين بها، وتعتبر رسوم الأطفال لغة تعبيرية تحمل عناصر متنوعة من التشكيل، وتنقل العديد من المعاني والأفكار التي يعبر عنها الأطفال، وتتجاوز هذه الرسوم اللغة العادية للتواصل، حيث تمكّن الأطفال من العثور على وسيلة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، والتي تبدأ مع التخطيطات الحرة التي يقوم بها الأطفال على أي سطح منذ بداية تجربتهم بمسك القلم أو ما يماثله، وهم في سن يناهز عشرة أشهر تقريبًا، ويعتبر التعبير عن الانفعالات من خلال الفن فرصة لإظهار بعض ردود الفعل التي تربطهم ببيئتهم، وعملية تفسير تلك الخبرات تعد فرصة لتبلور بعض ردود الفعل الغامضة التي قد لا يستطيعون صياغتها بكلمات، لذلك هدفت هذه الدراسة إلى فهم أهمية الفن في تربية الطفل، والكشف عن بعض الأبعاد النفسية المتضمنة في رسوم الأطفال من خلال دراسة حالة لطفلة، وهي تجربة مدتها خمس سنوات من 2010 إلى 2015، وقد اتبعت الدراسة أسلوب دراسة الحالة، وقد توصّلت الدراسة إلى أن الظروف الاجتماعية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على تطور الطفلة، حيث كانت تعاني من مشكلات اجتماعية تتعلق بالتكامل في المجتمع المدرسي بسبب اختلافها الثقافي، ما أظهر حاجةً إلى التفهم والدعم لتعزيز تكاملها وتحسين وضعها النفسي، كما أظهر البرنامج العلاجي بالرسم أثرًا إيجابيًا في تحسين حالة الطفلة، حيث تم التركيز على تطوير الجانب العقلي وزرع الثقة بالنفس، واستخدام الرسم كوسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار قد ساهم في تحسين التواصل والتفاعل الاجتماعي، ومن خلال التحليل المتسلسل للرسومات أظهر تطورًا في التعبير الإبداعي واستعادة الاستقلال النفسي، حيث بدأت الطفلة تستعيد طبيعتها وتستخدم الألوان كعلامة على تحسّن حالتها النفسية وتعبيرها عن مشاعرها، وعليه تؤكد الدراسة على أهمية دور العلاج بالرسم كوسيلة فعالة في تحسين الصحة النفسية وتطوير الطفل في مختلف جوانب حياته.

وتوصي الدراسة بتوسيع تطبيق برامج العلاج بالرسم في البيئة المدرسية، وتكامل البرامج الفنية مع أنشطة التنمية الشخصية للأطفال.

الكلمات المفتاحية: العلاج بالفن، الرسم، العوامل النفسية، التعبير الفني.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

Analyzing Children's Drawings as an Indicator of Child Psychology (An Exploratory Case Study on the Impact of Psychological Factors on Artistic Expression A Five-Year Study)

Azizah Abdullah Khudair Al-Haddad
Training Staff Member, Public Authority for Applied Education and Training
Email: azeezaalhadad72@gmail.com

ABSTRACT

Children's drawings hold significant importance in contemporary art society, garnering interest from some artists. These drawings are considered an expressive language that encompasses diverse elements of composition and conveys various meanings and ideas articulated by children. These drawings transcend ordinary language communication, enabling children to find a medium to express their thoughts and emotions. This process begins with the free sketches that children make on any surface as soon as they start experimenting with holding a pencil or similar tool, typically around the age of ten months. Expressing emotions through art provides an opportunity to reveal some reactions that connect them to their environment. Interpreting these experiences offers a chance to crystallize some ambiguous responses that they might not be able to articulate in words.

This study aimed to understand the importance of art in child development and to uncover some of the psychological dimensions involved in children's drawings through a case study of a young girl. This case study spanned five years, from 2010 to 2015. The research employed a case study methodology and found that social conditions can significantly impact a child's development. The girl experienced social challenges related to integration into the school community due to cultural differences, highlighting a need for understanding and support to enhance her integration and improve her psychological well-being. The art therapy program demonstrated a positive impact on the girl's condition, focusing on mental development and building self-confidence. Utilizing drawing as a means of expressing emotions and ideas contributed to improved communication and social interaction. Sequential analysis of the drawings revealed progress in creative expression and the restoration of psychological independence, as the girl began to regain her natural demeanor and use colors as indicators of her improved mental state and emotional expression.

Keywords: Art Therapy, Drawing, Psychological Factors, Artistic Expression.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

مقدمة:

الفن يعتبر صورة مجسدة للحياة في أفضل حالاتها، والتفاعل الحقيقي معه يكون عبر نظرة فنان صادقة، قادرة على ترجمة مشاعره ببراعة. يكون الفنان عندما يعبر عن ذاته وتأثيرات الحياة والكون من حوله، ليس كفرد يتأثر بنزوات فانية، بل يكون حاملاً راية الثقافة بنضجه وفهمه العميق، حيث يصبح قائدًا يحمل شعلة الإلهام. الفنان، عندما يكون متقدمًا في رحلة نموه الفني ويتسم رؤيته بالتنوع، يصبح منارة للآخرين، يكون قادرًا على رؤية القيم المتكاملة والتي يصعب على الشخص العادي اكتشافها بمفرده. يكشف الفنان عن هذه القيم بشكل يجعلها متاحة للراغبين في التذوق الفني. من خلال ذلك، يعزز الفنان ثقافته ويوسعها، معززًا رؤيته بتوسيع آفاقه وجمع تجاربه. فعندما يكشف الفنان عن هذه القيم ويجعلها متاحة للمتذوق الثقافي، يساهم في تثقيفه وتوسيع آفاقه، حيث يضيف الفن إلى رصيد الخبرات والتجارب للفرد. بدون وجود الفنان وفنه، لن يكون للفرد العادي القدرة على فهم هذه القيم أو تذوقها بنفس الطريقة (البسيوني، 1973).

فدائما ما يبحث الإنسان في أي زمان ومكان عن السبل التي تعبر عن ذاته وجماعته وعن أمور معيشتهم وأحوالهم، وكان الرسم والفن وما زال أحد أهم وأقدم الوسائل التي استخدمها لتوثيق حضاراته وتخليد قاداته أو للسخرية والتهكم على الواقع، من عصور ما قبل التاريخ، فقد استخدم القدماء المصريين الرسم كأداة رئيسية للتعبير عن أفكارهم وطريقة معيشتهم وأسلوب الحياة الذي يمارسونه وتجاربهم و نجاحاتهم ومشاعرهم تجاه الأفراد التي يعيشون معهم إيمانًا منهم بان دلالات الرسم اعمق من عظيم العبارات والدليل على ذلك أن لغتهم الهيروغليفية كانت عبارة عن رسومات ، لذا يعد الرسم في مجال علم النفس لغة يعبر من خلالها الطفل عن مشاعره وأفكاره وسرد كل ما يجول في خاطره من خلال الرسم .

ويعتقد العديد من الاستشاريين وعلماء النفس أن الناس يعبرون عن حالتهم العاطفية عندما يرسمون صورة وأن هذه المعلومات يمكن أن تكون تستخدم في العلاج النفسي، كما يمكن استخدام الرسومات في المدرسة للأطفال الذين يعانون من المشكلات النفسية وعدم الثقة بالنفس، كما أن الطفل يعتبرها وسيلة لجذب الانتباه إلى المواضيع التي تمثل له أهمية كبيرة، بالإضافة إلى أن الرسم ينقل لنا احتياجات الطفل ومدي رضاؤه عنها، وتجاربه التي مر بها وتأثر بها، بيئته التي تمثل عالمه ومستوي رضاه عنها ، حيث تظهر المشاعر القوية في شكل صور بدلاً من الكلمات وبالتالي قد يكون العلاج بالفن أكثر فعالية في مساعدة الطفل للمشاركة في التعبير الإبداعي عن الذات، لاستكشاف الصراعات، و السيطرة على ما يتطلع إليه. (Foley & Mullis, 2008)

بالإضافة إلى أن الرسم يعكس ما بداخل الطفل من معاناة أو مشكلات نفسية لا يستطيع التعبير عنها، فهو يرسم أيضًا ما يعرفه وما يفكر فيه فليس فقط معاناته أو مشكلاته؛ لذا فهو لا يرسم الحقيقة التي يراها ولكن يرسم المشاعر الدفينة بداخله ولا يستطيع التعبير عنها، يشرد عقل كثير من الأطفال عند إمساك القلم والبدء بالرسم، ولكن ما لا نعرفه أن قلم الرصاص والفرشاة والورقة هي أفضل وسيلة للتعبير عن أدق التفاصيل التي يطمح إليها الأطفال وأعمق مخاوفهم، وما يكرهه ويحبه. كما يمكن من خلال ذلك تحديد المهارات الأكاديمية المميزة لمستوى نموهم، وما يفكر به. لذا هناك العديد من الأطفال يعانون من مشكلات نفسية ترجع لعدم تفهم الأسرة أو المدرسة أهمية تحليل رسومات الأطفال حتى يمكنهم علاج المشكلات التي يعانون منها، ومن ثم خلق جيل قادر على النجاح والانخراط داخل المجتمع الذي يعيش فيه والتعامل مع العديد من الفئات وتجاوز المحن والصعاب. (فريد، 2022)

يعتبر الأطفال من اهم فئات المجتمع حيث انهم الأساس والنواة التي يتكون منها المجتمع؛ ولذلك لابد من مراعاة ومتابعة النمو السلوكي والتربوي إلى جانب النمو العقلي والنفسي والحسي، ومرورا بمراحل النمو يحدث أخطاء سلوكية للطفل أثناء تعامله مع الآخرين سواء داخل الأسرة أو خارجها.

لذا وجب تحديد السلوكيات الغير مرغوب فيها أولا حتى نتمكن من تعديل سلوك الأطفال والتي تكون مختلفة عما هو متوقع من الطفل في المرحلة العمرية التي يمر بها وتحتاج إلى تعديل ، حيث إن الهدف من تعديل السلوك الوصول بالطفل إلى أفضل نتيجة تتناسب مع عمره وبالتالي نصل به إلى مرحلة الثبات الانفعالي والعصبي والاستمرارية .

حيث انه عندما يرسم طفل صورة لعائلته، فإنه يتضمن الكثير من المعلومات المهمة، مثل علاقته مع والديه، وكيف يشعر وكأنه في المنزل، والمزيد. يمكن التعرف على الطريقة التي يفسر بها الطفل أسرته من خلال تفاصيل رسمه. وعلي سبيل المثال قال الدكتور روجر ميلز-كونسي مؤخرًا في دراسة حيث طُلب من الأطفال رسم صورة لعائلاتهم باستخدام أقلام التحديد والورق. أكمل معظم الأطفال إبداعهم في غضون 10 دقائق أو أقل،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

ووجد الباحثون أن الأطفال الذين ابتعدوا عن والديهم، وكانوا أصغر سنا بكثير، كانوا أكثر عرضة للعيش في بيئة منزلية فوضوية مليئة بالضوضاء والازدحام والفوضى وانعكس ذلك على رسوماتهم، تعتبر الأنشطة التي يرسمها الطفل عائلة تشارك فيها مفيدة أيضًا فيما يتعلق بكيفية تفسيرهم للحياة اليومية. الأطفال ليسوا فنانين محترفين وعادةً ما يتعين عليك أن تسألهم عما يحدث في الصورة حتى تفهمهم تمامًا. يمكن أن تكون تفسيراتهم معبرة مثل الصورة نفسها. إذا أوضح الطفل أن أسرته تعمل معًا لإكمال نشاط ما، فهذه علامة واضحة على أنه يشعر وكأنه فريق يعمل على تحقيق الأهداف مع أفراد أسرته (The Psychology of Children's Artwork, 2015).

ومن هنا تأتي دور الرسوم التلقائية غير الموجه من قبل الآخر في تحديد شخصية الطفل وهل ما إذا كان هذا الطفل يعاني من مشاكل نفسية أم لا، ومن هنا جاءت فكرة البحث من خلال توضيح أثر تعديل سلوك الأطفال على الرسومات والألوان التي يستخدمها الأطفال وهل رسومات الأطفال تتغير وفقا للحالة النفسية التي يمر بها الأطفال؟ ومن هنا كان الهدف من البحث هو دراسة أثر تعديل السلوك والتخلص من المشاكل النفسية عند الأطفال على الإبداع والحس الفني لدي الطفل وخاصة فن الرسم.

حيث ترى (محمد، 2018) أن هناك علاقة قوية بين تعديل سلوك الأطفال بطرق غير مباشرو وبين الإبداع الفني لدي الطفل، وان استخدام المعلم للطرق غير المباشرة في إصلاح المشاكل النفسية للطفل قد تساهم بشكل كبير في ظهور موهبة هذا الطفل التي قد تحول مشكلاته أو سلوكه العدائي دون ظهورها، وحيث إن الدور التربوي للمعلم لا يقل أهمية عن الدور التعليمي، بالإضافة إلى العلاقة الوطيدة بين المعالم والطالب نظرا لالتصاقه بالمعلم لأكثر من 6 ساعات يوميا.

لابد وان يراقب سلوك الأطفال بعناية وخاصة تركز الدراسة على مشكلة عدم الثقة بالنفس، إذ أن هذه المشكلة تؤدي إلى عدم احترام الطفل لذاته وقدراته ، وانه غير كفء ، فلا يعبر عن نفسه ولا يستخدم الكثير من قدراته وإمكانياته ، وهذا ما يعطل نجاحه في حياته سواء الجانب التعليمي أو الحياتي، ويرى (زهران ، 1986) أن الطفل في حاجة إلى عمل الأشياء التي تبرز ذاته ، وإلى استخدام قدراته وإمكانياته استخداما بناء. فالنمو السوي للذات وتنمية مفهوم صحي موجب للذات يحتاج إلى إشباع هذه الحاجة الأساسية.

ويعتبر الرسم كأداة للتحقيق في تجربة الأطفال العاطفية ورفاهيتهم النفسية والعقلية حيث إن أحد الاستخدامات الرئيسية للرسم هو استخدامه كأداة لتقييم الصحة النفسية والعلاقية للأطفال والمراهقين، حيث انه لابد من الأخذ في الاعتبار أن الرسم يعتبر أداة مهمة في العيادات النفسية وعيادات تعديل السلوك حيث إنها المدخل الأساسي لفهم أسباب الكثير من السلوكيات والمشاعر والانفعالات وغيرها.(Fabris et al., 2023)

ويعتقد أن الأطـفال المتـأخرين دراسيًا وغير القادرين على التواصل مع الآخرين ، وذوي الاحتياجات الخاصة ، هم في حاجة أكبر للتعبير الفني من الأطفال الأسوياء ، ومن ثم فإنه يمكن أن يكون الرسم أداة قيِّمة لفهم حالات الطفل الانفعالية . وربما تكون المعلومات عن استخدام وتحليل هذه الرسوم أداة هامة للأخصائيين النفسيين بالمدارس في جهودهم لفهم الحالات الانفعالية لتلاميذهم ، وفي هذا يؤكد العلماء على ضرورة استخدام الفن في علاج الأطفال المضطربين نفسيًا ، حيث يمكن لنشاط الفن أن يهيئ هؤلاء الأطفال للاستبصار بالذات .. كما أن الرسوم تعد سجلًا بصريًا ثابتا للتعرف على مدى تقدم المريض أثناء العلاج. (خضر، 2016)

ومن هنا سوف تعتمد الدراسة على المنهج التجريبي في توصيل الخبرات الفنية التي تعطي للطفل داخل مراسم حسب مناهج مادة التربية الفنية. برنامجنا عملي أكثر يعتمد على توصيل الطفل للمرحلة يسقط بها على لوحة الفنية كيف يرى نفسه وإمكانياته وقدراته ورضاه عن نفسه. وتعد دراسة فريدة من نوعها حيث إنها تعكس أهمية الرسوم في التعرف على الجانب الاعتقادي لدي الطفل من حيث رؤيته لنفسه والأسباب المؤدية لهذه الرؤية أو النظرة.

مشكلة الدراسة

تعتبر لغة الحوار غير اللفظي عند الأطفال أفضل بكثير من الاتصال اللفظي وذلك لأن الكثير من الأطفال يجدون صعوبة في التعبير عن انفعالاتهم النفسية، وذلك من خلال الرسومات التي يرسمها ومدلولها عن سلوك وأيضا مشكلات الأطفال إذا تعلمنا معنى تلك الرسومات. حيث يستهين بعض أولياء الأمور بما تنتجه أنامل صغارهم من رسومات بجميع مراحل الطفولة بدءا من الشهور الأولى من الولادة إلى مرحلة المراهقة، لذا تراهم لا يلقون ويعتبرونها نوعاً من "الشخابيط" التي لا تؤدي إلى شيء سوى إشغال وقت الصغار وربط حركتهم في مكان واحد ولو لبعض الوقت.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

ولكن خبراء تحليل الخطوط والرسوم يؤكدون أن لهذه "الشخابيط" دوراً مهماً في معرفة ما يدور في أعماق أطفالهم، وتحديد ملامح شخصياتهم وتقويمها وفهم المشكلات التي يعانون منها وفقاً لأساسيات قام عليها علم "المورفولوجي" الذي يبحث في آثار الخطوط والأقلام ليكتشف منها القدرات العقلية والجسمية والنفسية إلى جانب القدرات الجنسية والصحية والأخلاقية لصاحب الخط. (محمد، 2014)

فروض الدراسة

بين رسوم الأطفال والبعد النفسي يتجلى تأثير إيجابي حيث يعزز الفن علاقته بالجانب النفسي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التوضيح بالتجربة الحية أثر الحالة النفسية إلى رسومات الأطفال وانعكاساتها على شكل الرسومات واختيار الألوان وكيف يمكن العلاج النفسي عن طريق الفن ومن هذا الهدف الرئيسي تتفرع عدة أهداف فرعية:

- الكشف عن الذين يعانون من نقص في استعمال الثقة بالنفس في مرحلة الطفولة المتوسطة .
- تطبيق برنامج العلاج بالفن لرفع ثقة الأطفال بنفسهم .
- بيان مدى فعالية برنامج العلاج بالفن لهذه المرحلة.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها من الدراسات النادرة بالكويت التي تختص بدراسة العلاقة بين الفنون وخاصة الرسم بالعلاج النفسي للأطفال حيث إنها توجه المعلمين والمربيين بضرورة الاهتمام برسومات الأطفال ومدلولها ، لما لها من دور فعال ونشط في حل الكثير من المشكلات ، ومنها كيف ينظر الطفل لذاته ، ما المواقف المؤلمة التي مر بها الطفل وصعب عليه نقلها للمربي ، ونحن لم نفندها له ، حيث تعتبر رسومات الطفل المرجع الأساسي للمربي ، لفهم الكثير من السلوكيات الصادر من الطفل التي لا يستطيع المربي تفسير أسبابها ، بالمقابل أيضا لها دور في تخفيف الضغوط النفسية وخفض التوتر وهي مساحه ممتعه للطفل . يرى البعض أنه دائمًا يجب أن يكون العلاج مؤلم والدواء مر حتى تتحسن الحالة . وهنا من هذه الدراسة نرى أن العلاج ممتع واللوحة الفنية هي بمثابة الكرسي العلاجي الخاص في الدكتور النفسي واختيار مرحلة الطفولة البكرة في هذه الدراسة لما لها هذه المرحلة من واقعية أكثر ، تتميز في نقل الأحداث . له نظره خاصه به لما يدور في بيئته ، له قدره على تركيب الأحداث .

مصطلحات الدراسة:

الفن ART:

تعرف الموسوعة البريطانية الفن على أنه التعبير عن الأفكار الجمالية، عن طريق توظيف المرء لخياله وإبداعه، ويقسم الفن إلى الفنون البصرية وتشتمل على الرسم، والنحت، وفنون العمارة، وفنون الجرافيك، والفنون التشكيلية، والفنون الأدبية كالدراما، والقصة، والشعر، وفنون الأداء كالموسيقى، والمسرح، والرقص (علي، 2012)

رسوم الأطفال Children's drawings:

هي تلك الشخبطات الحرة التي يعبر بها الطفل على أي سطح كان ، منذ بداية عهده بمسك القلم أو ما يشابهه - أي في السن التي يبلغون عندها عشرة شهور تقريبا - إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ. (البسيوني، 1984)

تكمن رسوم الأطفال في قلب اهتمام بعض الفنانين المعاصرين كموضوع هام. تمثل هذه الرسوم تعبيرًا فنيًا يستخدم لغة تعبيرية تتألف من عناصر التشكيل المختلفة. تنقل هذه الرسوم الكثير من المعاني والأفكار التي تعبر عن عواطف الأطفال وتضعها في إطار من اللغات البصرية والرمزية. يمكن للأطفال من خلال هذه الرسوم العثور على معانٍ تملأ أفكارهم وتضفي رؤى جديدة، حيث تحمل هذه الرسوم براءة الطفولة وتعبيرًا عن رقة المشاعر والانفعالات من خلال الجمال والحيوية في هذا الفن الجديد الذي يثير المشاعر والحواس لدى الأطفال (محمد، 2006)

يُعتبر التعبير الفني للطفل تسجيلًا لشخصيته، حيث يعكس تعبيره الفني حريته إذا كانت شخصيته حرة. بالتالي، تعني ترقية التعبير الفني الحر للطفل وتنمية إحساسه بالجمال توفير طفولة سعيدة وحرة. وتقع هذه المهمة في المقام الأول على عاتق الوالدين اللذين يستطيعان تقديم كل الحب والجمال لأطفالهم. عليهما أن يفهما احتياجات الطفل وفقًا لنموه وسنه، ويتفاعلوا مع تجربتهما الشخصية وتفاعلهما مع المجتمع الذي يعيشون فيه (عبد المحسن، 1997).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

البعد النفسي لرسوم الأطفال:

يهدف هذا البعد إلى استكشاف الحالات النفسية للأطفال قبل سن المدرسة، مثل الخوف، والانطواء، والعزلة، والعدوانية، والتمرد، والأنانية، من خلال التعبيرات التشكيلية مثل الرموز والخطوط والأشكال والألوان والتخطيطات. بالإضافة أيضا لإظهار البعد النفسي الإيجابي من احتياجات أو تجارب جميلة، الحب، الاستمتاع، السعادة. والتركيز على الوقاية من المشكلات النفسية التي قد تظهر لاحقًا وتحقيق الاتزان الانفعالي للطفل عبر المشاركة في أنشطة فنية، حيث يمكن لهذه الأنشطة توجيه الطاقة النفسية والجسدية وتحقيق التفرغ والاندماج. وأيضا دعم دمج الأطفال مع أقرانهم في بيئة تشجيع على العمل والتنافس التلقائي. ويمكن التعرف على خصائص الأطفال المبدعين في مراحل مبكرة، وتوفير فرص لتنميتهم من خلال التعبير الشبه الفني، وتحليل النماذج الفنية التلقائية أو المقصودة. وأخيرا يمكننا من فحص قدرات الطفل العقلية من خلال إقامة علاقة بين ذكاء الطفل وقدرته على رسم التفاصيل. (غراب، 1996)

تتطلب احتياجات الطفل فهمًا دقيقًا ووعيًا من قبل الوالدين والأسرة والمجتمع حتى يتم تلبية هذه الاحتياجات. يعد الفن وتعلمه أداة فعالة لتنمية جوانب متعددة في نمو الطفل، سواء على الصعيدين العقلي والبدني أو الاجتماعي. يساعد الطفل عند ممارسة الفن في التعبير عن نفسه وفهم بيئته بشكل أفضل، وتعزيز نموه الشخصي والاجتماعي حيث إن رسوم الأطفال ترشدنا لجوانب عدة منها الجانب النفسي والجانب المعرفي والجانب الانفعالي والجانب الحياتي. (عبد المحسن، 1997)

دور التربية الفنية في بناء شخصية الطفل:

تلعب التربية الفنية دورًا حيويًا في بناء شخصية الطفل، حيث تعمل على تعزيز التفكير الإبداعي وتطوير الحس الجمالي والتمتع بالفن. كما تسهم في تعزيز القدرات العقلية وتكامل شخصية الطفل، مؤكدة هويته الفردية والسماح بالتعبير الإبداعي عن المشاعر. تركز التربية الفنية أيضًا على التنوع الفردي وتحفيز الحواس وتطويرها، وتوفير وسيلة فعّالة للتواصل واستخدام مواد فنية متنوعة. بالإضافة إلى ذلك، تعد وقتًا ملائمًا لملء أوقات الفراغ بشكل إيجابي وتعزيز النقد لدى الأطفال. وتشجع على تنمية الجوانب الثقافية وتكريم التراث الفني، مع إمكانية اكتشاف وتطوير المواهب الفنية المحتملة لدى الأطفال. بالإضافة إلى إن التربية الفنية كمادة من المواد التعليمية تساهم في خلق فرد في المجتمع يتمتع بحس فني يجعله قادر على التذوق والنقد الفني واتساع مدارك الطفل.

الهشاشة النفسية:

الهشاشة النفسية هي مصطلح يستخدم في علم النفس لوصف حالة تجعل بعض الأفراد أكثر تأثرًا بالأحداث الصادمة من غيرهم. على الرغم من عدم وجود اتفاق على تعريف دقيق للهشاشة، **(Ingram et al., 1998)** إلا أنها بشكل عام تشير إلى حساسية الأفراد المباشرة للضغوط والتأثير الأكبر للأحداث الصادمة عليهم، مما يزيد من خطر الإصابة بمشكلات نفسية. **(Levine, 2004)**

الأفراد المعرضون للهشاشة يصبحون أكثر عرضة للمشكلات النفسية، ويتأثرون بشكل أكبر بمصادر الضغط والتوتر. يشير هذا الاستعداد للإصابة بالمشكلات النفسية إلى وجود عوامل وراثية وبيولوجية أو نفسية تجعل الفرد حساسًا تجاه مصادر الإجهاد، بغض النظر عن بساطتها. **(كربوش وبوسنة، 2010)**

الهشاشة النفسية تقلل من مقاومة الفرد للتحديات والضغوط البيئية، وتعبر عن ردود فعل ضارة للتوتر والضغوط. **(طالب، 2014)**

يعكس هذا النمط من المعتقدات المعرفية التبعية والاعتماد على المصادر الخارجية لتأكيد قيمة الذات وقدرته على التحقيق. **(Sinclair & Wallston, 1999; Kernis, 2003; Crocker, 2002)**

وفي الختام لخصت **الجماطي (2021)** مفهوم الهشاشة النفسية في عدة نقاط، بما في ذلك استعداد الفرد للإصابة بالمشاكل النفسية، وتأثره بشكل أكبر بالعوامل البيئية والأحداث الصادمة، وارتباط هذا الاستعداد بعوامل وراثية ونفسية اجتماعية.

دراسات سابقة:

تركز هذه الدراسة (Çetin & Güneş, 2019) على طفل يبلغ من العمر 6 سنوات يُدعى "إي" ومشاركته في أنشطة الرسم كوسيلة للتعبير عن الذات. تتضمن الدراسة ثلاث جلسات رسم: الأولى تصوّر عائلته، والثانية تظهر أصدقائه، والثالثة تركز على رسم تفصيلي لذاته. يتم جمع رؤى قيمة حول حياة "إي" وعلاقاته وعواطفه من خلال تفسير رسوماته. في الجلسة الأولى، رسم "إي" عائلته، مظهرًا انتباهًا للتفاصيل، خاصة في تصوير

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

والدته ووالده وأخيه. لاحظ الباحث ارتباط "إي" القوي بوالدته واحتمال شعوره بالإهمال بسبب مرض والدته. تضمنت الجلسة الثانية رسم أصدقائه، حيث أظهرت رغبة "إي" في كرة القدم. رسم "إي" تفاصيل مثل ملعب كرة القدم، مشيرًا إلى اهتمامه باللعبة. كما أظهر ارتباطه القوي بأخيه وصديقه الخاص "سي". تركز الجلسة الثالثة على رسم تفصيلي لذاته، مكشفًا جوانب من شخصيته وعواطفه. على الرغم من عدم الرضا الأولي عن الرسومات، أعرب "إي" في النهاية عن الثقة بالنفس والطموح والرغبة في القوة، خاصة بالمقارنة مع أصدقائه.
تشدد الدراسة على أهمية الرسم كأداة للأطفال للتعبير عن مشاعرهم وتجاربهم. وتشير إلى أن فن العلاج يمكن أن يوفر رؤى قيمة للمحترفين العاملين مع الأطفال، وذلك بتسهيل التدخل المبكر عند الضرورة.
تستكف الدراسة الثانية (Farokhi & Hashemi, 2011) الذي أجراه كل من مسعومة فاروخي ومسعود هاشمي الأبعاد المتعددة لأهمية رسومات الأطفال، حيث يسلط الضوء على دورها القيم كأدوات قيمة لفهم التطور الاجتماعي والعاطفي والجسدي والنفسي. يؤكد البحث على الجوانب العالمية والمتأثرة بالثقافة في رسومات الأطفال، مع النظر إليها كنوافذ تفتح على أفكار ومشاعر الفنانين الصغار. تعكس تطور الرسوم مع مرور الوقت لحظات تطور هامة، مما يقدم رؤى حول القدرات الأكاديمية والنمو الشخصي. يسلط الملخص الضوء على استخدام الرسوم في التقييم الفكري، مع التأكيد على أهمية تفسير عناصر متنوعة مثل الحجم والتكرار لفهم الحالة العقلية للطفل. بالإضافة إلى ذلك، يناقش البحث التطبيق النظامي لرسومات الأطفال لتقييم التصورات البيئية، مما يظهر الطرق المتنوعة التي تكون بها الرسوم أدوات اتصال وأدوات فعّالة للتقييم والتحليل.
هذه الدراسة (Bosgraaf et al., 2020) تشير إلى أن فن العلاج (AT)، الذي يُقدم بشكل شائع للأطفال والمراهقين الذين يعانون من مشاكل نفسية اجتماعية، يُعتبر تدخلًا فعّالًا لتقديم علاج تجريبي. يستند العلاج إلى استخدام مواد فنية وعملية الإبداع برعاية أخصائي فني، حيث يفترض أن يُسهم العمل الفني الناتج في التقليل من المشاكل النفسية. رغم التقارير الإيجابية السابقة حول آثاره، إلا أن هناك نقصًا في المعرفة بشأن المكونات الفعّالة في هذا العلاج والتي تسهم في التقليل من المشاكل النفسية للأطفال والمراهقين. توضح الدراسة أن التدخلات في فن العلاج تتميز بتنوع ومرونة في استخدام وسائل التعبير الفني وسلوكيات الأخصائي، وقد أظهرت هذه التنوعات تأثيرات إيجابية على المشاكل النفسية للفئة المستهدفة.
تقوم هذه الدراسة (Schweizer et al., 2022) بفحص برنامج "صور الذات" (IOS) للعلاج الفني، الذي صمم للأطفال الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد، مع التركيز على التغيرات في سلوك الطفل خلال وبعد البرنامج وتطابقها مع تصرفات الأخصائي. شارك في هذه الدراسة اثنا عشر طفلًا وسبعة أخصائيين نفسيين في دراسة حالة متكررة. تُظهر النتائج تغيرات متنوعة في سلوك الأطفال عبر "الشعور بالذات"، و"تنظيم العواطف"، و"المرونة"، و"السلوك الاجتماعي". في حين أن عشرة من بين اثني عشر طفلًا أظهروا تغيرات إيجابية، تم لفت الانتباه إلى التباينات الفردية. أظهرت تصرفات أخصائي الفن أنماطًا من الدعم المتزايد، خاصة في "تنظيم العواطف"، منتصف العلاج. في المجمل، تسلط الدراسة الضوء على إمكانية ثلاثي العلاج الفني في تعزيز تغييرات سلوكية إيجابية، مع التأكيد على دور فن صنع الفن في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي طيف التوحد.
هذه الدراسة (Waller, 2006) تتحدث عن دور العلاج الفني في التعامل مع الأطفال، مؤكدًا إمكانيته في تيسير التواصل، والتعبير عن المشاعر، وإحداث تغييرات إيجابية. يستكشف تطور العلاج الفني عبر التاريخ مع التركيز على السبعينيات، مسلطًا الضوء على دراسة حالة لأخصائي علاج فني مبتدئ يعمل في مستشفى نفسي مع مراهقين مضطربين. يستخدم الأخصائي الفني الفن كوسيلة للأطفال للتعبير عن مشاعرهم والتعامل معها. يلمس السرد أيضًا تأثير التحليل النفسي، وبشكل خاص D.W. Winnicott، وأهمية دمج رؤى من التحليل النفسي وتعليم الفن والفنون في ممارسة العلاج الفني مع الأطفال. يؤكد النص على أهمية فهم تطوير الرسم لدى الأطفال ودمج العلاج الفني مع اللعب لتعزيز تغييرات إيجابية في سلوكهم ورفاهيتهم العاطفية.

العوامل المؤثرة في رسوم الأطفال:

الطفل كائن حي يستجيب للبيئة بحواسه كلها ولا يسهل فصل الناحية العقلية عن الانفعالية فعندما يعبر الطفل عن طريقته فانه يعكس كيانه الكلي و يعبر عن موضوعات متصلة بالبيئة التي يعيش فيها فقد اظهرن الدراسات أن هناك صلة بين الأطفال و الأشياء المحيطة بهم و رسوم الأطفال تعرفنا بتلك الصلات العاطفية فيما اذا كانت صلات حب أو صلات كره و حقد فما يحبه رغبة في رسمه أحيانا لا يستسيغ الطفل التعبير عن أشياء يكرهها أو

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

يرسمهم بطريقة غير محببة له شخصيا أو اختيار الوان لا يحبها ، و تتوزع المؤثرات المستحكمة في رسوم الأطفال في متغيرات خاصة بالطفل أو متغيرات بيئية ثقافية و اجتماعية أسرية و متغيرات بيئية مدرسية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب دراسة الحالة المطولة، حيث يعتبر المنهج الأنسب لموضوع الدراسة وهدفها.

عينة الدراسة:

اقتصر تطبيق الدراسة على طفلة واحدة، ولمدة خمس سنوات.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الرسم غير الموجه، التحكيم، وتحليل الرسومات كأدوات للقياس والتقييم لمناسبتهم موضوع وهدف الدراسة.

خطوات البرنامج العلاجي:

التقييم الأولي:

– تم الإشراف على اللوحات الخاصة بالطفل بعد أن اكتشفنا أنها تعبر عن نفسها بطريقة مخيفة وتجد أن وجهها غير جميل " بعكس الواقع"، ولكن هذا اعتقاد الطفلة عن نفسها . والمعروف عن الطفل في المراحل الأولى أنه يرسم أكثر من عنصر دليل عن تعبيره لاحتياجات الخاصة . وفي سياق دراسة حالة الطفلة تم جمع رسوماتها، ويظهر أنها تعبر عن نفسها بشكل رئيسي من خلال رسوماتها، حيث يُلاحظ أن الطفل دائماً يقتبس رؤيته الشخصية في رسوماته، مما يعكس فهمه الخاص للذات.

– لوحظ من قبل المعلمة أن هذه الطفلة تعبر عن نفسها بلون واحد اسود وإن استخدمت أكثر من لون تضع اللون الأحمر وهي علامات الدم بالرغم من وجود علبة متهددة الألوان أمامها. بالإضافة إلى إصرارها على تشويه وجهها.

– تتميز الطفلة عن غيرها بموهبة الرسم ترسم في مستوي أعلي من المرحلة الطبيعية للأطفال.

– الطفلة ذكية متميزة في واجباتها تحافظ على التحصيل الدراسي ولكن محبطة لا تحاول خلق صداقات مع زميلاتها أي أنها شبه منطوية.

(شكل 1): رسم الطالبة محل الدراسة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

التحليل:

بالنسبة للطفلة، يتضح أنها تعاني من حالة اكتئاب، وذلك بسبب انتمائها للهوية الآسيوية فهي تحمل الملامح الأسيوية الواضحة بالرغم من أنها تحمل جنسية البلد ولكن بملامح مختلفة، ودراستها في مدارس عربية في الكويت. يظهر أن هذا الاختلاف في الانتماء يُسبب لها عدم الراحة بسبب اختلافها عن باقي الأطفال، مما يؤثر على تقديرها لشكلها الخارجي فترسم نفسها بشكل غريب مما يدخل على عدم تقديرها لشكلها وإحساس اختلافها عمن حولها.

خطوات العلاج:

تم البدء في العمل على تحسين الجانب الذاتي للطفلة من خلال زرع الثقة بالنفس. تم تحديد نقاط القوة لديها، مثل مهاراتها في اللغة الإنجليزية ومهاراتها الفنية، لتعزيز هذه الجوانب الإيجابية وتعزيز الثقة بالنفس. كما تم التركيز على التحفيز الخارجي لتقديم الدعم في مواجهة نقاط الضعف، والعمل على تقليل تأثيرها على رؤية الطفلة لنفسها كالآتي من خلال رفع مستوي الثقة بالنفس ثم القبول والرضا عن الذات ومن ثم إظهار الهوية :

1. التحقق من الفهم الذاتي: استخدام جلسات جماعية مكثفة للتحدث مع الأطفال لفهم أفضل لرؤيتها لنفسها وكيف يمكن تحسينها.
2. تعزيز الهوية والثقة: تصميم أنشطة تعزز القبول الذاتي لنفسها وهويتها وانتماءها وتعزز الفخر بها وتشجيعها على التعبير عن نفسها من خلال الفن، لتحسين الصورة الذاتية.
3. تشجيع التفاهم الثقافي: تنظيم جلسات تثقيفية للأطفال حول التنوع الثقافي لتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل.
4. التوجيه النفسي: توجيه الطفلة نحو فهم أن التمييز ليس دائمًا سلبيًا وأن الاحتفاظ بالهوية الشخصية يعزز الثقة بالنفس.

التقييم الثاني:

تمثل الطفلة في السنة الثانية من المرحلة الابتدائية تحديات اجتماعية وعاطفية بالرغم من خطوات العلاج في التقييم الأول، إلا أنها تظهر عدم قبولها لذاتها داخل المجتمع المدرسي، حيث تعبر عن ذلك من خلال رسوماتها برسم أن زملائها في الفصل تراهم مختلفين عنها والمدرسة يحلقون وهي لا تحلق.

ويعتبر المعلم هو الشخص الأقرب للطالب حيث يشرف عليه بمعدل يومي وينتبه لكثير من التغيرات النفسية والشخصية التي تطرأ على المتعلم. بالإضافة إلى دوره في مساندة أولياء الأمور في تربية أبنائهم لان الطفل في الغالب ما يظهر شخصية مختلفة في المنزل تختلف عن شخصيته الحقيقية.

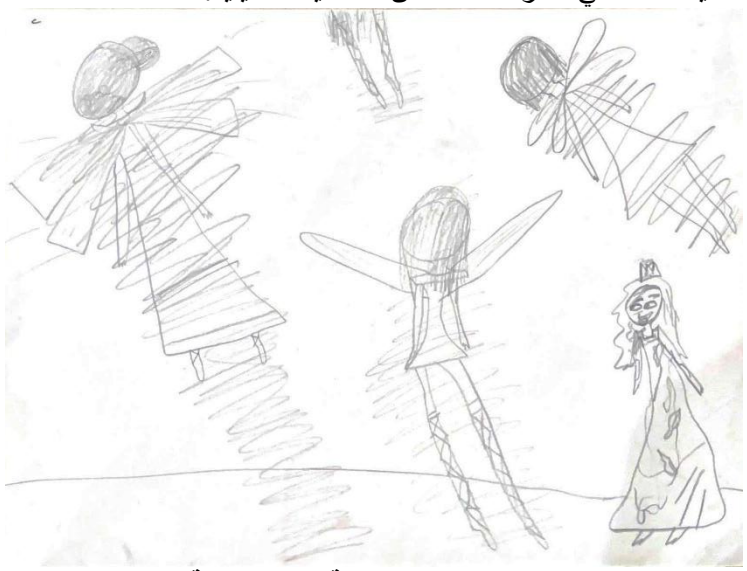

(شكل 2): رسم الطالبة محل الدراسة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

التحليل:

عدم رسم الطفلة نفسها وهي تحلق يمكن أن يكون مؤشرًا على شعورها بالابتعاد أو الاختلاف عن الآخرين. والشخبطات الموجودة فوق العناصر دلالة على التشوش أو الغيرة منهم، وعلامات الاستفهام الموجودة في وجهها دليل على العجب كيف يملكون هذا الاستعداد للطيران.

خطوات العلاج:

1. تفعيل اهتمام المعلمين:
   - نظم لقاءات مع المعلمين لمناقشة احتياجات الطفلة وضمان اهتمامهم المستمر بها.
   - قدم تدريبًا للمعلمين حول كيفية التفاعل مع الأطفال الذين يظهرون تحديات اجتماعية وعاطفية.
2. تصميم فعاليات تعلم:
   - نظم رحلات تعليمية تشمل الطفلة لتحسين تواصلها مع زملائها.
   - احتواء الطفل بكل الاتجاهات النفسية والمادية والمعنوية دائما نسمعها كم هي جميلة ومتميزة ومبادرة وموهوبة.
   - استخدم الفعاليات التعليمية لتعزيز التواصل والتفاعل الإيجابي مع المجتمع المدرسي.
3. دعم التفاعل الاجتماعي:
   - نظم فعاليات تشجع على التفاعل الاجتماعي الإيجابي.
   - تم بتوفير فرص للطفلة للمشاركة في الأنشطة الجماعية والتعاون مع زملائها.

التقييم الثالث:

لوحة الطفلة تمثل رحلة فريدة من التطور النفسي والاجتماعي. في المرحلة الثالثة، تبدو الطفلة قد تجاوزت تحديات الاندماج الاجتماعي، حيث بدأت تظهر في رسمها بجانب زملائها. الظهور الذاتي للطفلة في الرسم يُظهر تحسنًا في فهمها لذاته.

وفي هذه المرحلة تم التحاق أختها في الصف الأول مما أدى إلى أن تكون دعما لأختها، فقد كانت خير مثال لمن قال سأقوي كتفي حتى تجدون من تسندون أنفسكم عليه.

(شكل 3): رسم الطالبة محل الدراسة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

التحليل:

تُظهر لوحة الطفلة تقدمًا ملحوظًا في التفاعل الاجتماعي وتقبل ذاتها في البيئة المدرسية. إظهارها لنفسها في الرسم يُعد علامة إيجابية على تحسن الاندماج الاجتماعي وقدرتها على التعبير عن شخصيتها. يشير الرسم أيضًا إلى شعور الطفلة بالغيرة، وهو مؤشر على تأثير التفاعلات الاجتماعية والرحلات التي مُنحت لها. تُظهر اللوحة تطورًا نفسيًا في قدرة الطفلة على التعبير عن نفسها بشكل إيجابي. يُشجع على تعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي من خلال استخدام الرسم كوسيلة فعّالة للتعبير الإبداعي. يُظهر التدرج في اللوحات تطورًا تدريجيًا في فهم الطفلة لذاتها وللآخرين، وكيفية تعاملها مع المشاعر المثل الغيرة. يُظهر التحسن المستمر في الرسومات أن البرنامج العلاجي والتدخلات قد أثرت بشكل إيجابي على تفاعلات الطفلة الاجتماعية. يُشجع على متابعة تعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتحفيز العلاقات الإيجابية. يجب أن يكون التوجيه والدعم موجهين نحو دعم الطفلة في فهم مشاعر الغيرة وتعزيز مهاراتها الاجتماعية، مع التركيز على تعزيز الثقة بالنفس لديها.

خطوات العلاج:

1. إحضار الأحلام والأمنيات للواقع : يبدأ العلاج بجلسات استكشاف للتحديد وفهم الأحلام والتطلعات التي تحملها الطفلة لنفسها في المستقبل.
2. تحديد أهداف واقعية: يتم تحديد أهداف وتطلعات واقعية ومناسبة لمرحلة الطفولة، مع التركيز على تعزيز الثقة بالنفس وتطوير القدرات الشخصية.
3. تعزيز الصورة الذاتية الإيجابية: يُشجع الطفلة على تصوير نفسها بشكل إيجابي ورؤية إمكانياتها ومميزاتها، مما يُساعد في بناء صورة ذات إيجابية.
4. تحفيز التفكير المستقبلي: يُشجع العلاج على تحفيز التفكير المستقبلي، حيث يتم استخدام الأسئلة التوجيهية حول مستقبلها وتطلعاتها.
5. استخدام التفاعل الإبداعي: يُشجع على استخدام الرسم والتعبير الإبداعي كوسيلة لتحقيق أحلامها وتصوير مستقبلها بطريقة إبداعية.
6. التركيز على التنوع: يتم التركيز على تعزيز فهم الطفلة للتنوع في أحلامها، مع التأكيد على أهمية تقدير الاختلافات والتفرد.
7. تحفيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي: يُشجع على تحفيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي من خلال تعزيز التواصل الفعّال مع الآخرين وتعزيز الاندماج الاجتماعي.
8. تقديم نماذج إيجابية: يُعزز من تقديم نماذج إيجابية تحفيزية تساعد الطفلة على تحقيق أحلامها وتطلعاتها.
9. تعزيز القدرات والمهارات: يُركز على تعزيز القدرات والمهارات الفردية التي يمكن أن تساعد الطفلة في تحقيق أحلامها.
10. التتبع والتقييم المستمر: يتم إجراء تتبع دوري وتقييم لتقدم الطفلة وضبط الخطة العلاجية بما يتناسب مع تطوراتها واحتياجاتها.

التقييم الرابع:

بدايةً، يظهر في هذه المرحلة تحول في وعي الطفل وفهمه لذاته ودوره في العالم المحيط به. بعد مرور ثلاث سنوات، تبدأ الطفلة في تطوير إدراك أعمق لكيانها الشخصي وتشعر بأهمية وجودها كفرد فريد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

(شكل 4): رسم الطالبة محل الدراسة

(شكل 5): رسم الطالبة محل الدراسة

التحليل:

في هذه الصورة، تظهر تحولات نفسية واجتماعية ملموسة في رسومات الطفلة. يبدو أن استخدام الألوان يعكس حالتها العاطفية، حيث تجنبت استخدام الألوان في حالات الحزن. يُظهر الرسم بداية تكوين هويتها الشخصية، حيث تبرز كشخصية كبيرة ومسؤولة. الرغبة في التفاعل الاجتماعي والتأثير بين الأقران تظهر من خلال رسم نفسها وشعورها بالغيرة. يشير ذلك إلى تطور إيجابي في التفاعل الاجتماعي والتميز الفردي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

التقييم الخامس:

(شكل 6): رسم الطالبة محل الدراسة

التحليل:

يُظهر تلوين الرسومات والشعور بالطبيعية تحولًا إيجابيًا في الوعي الذاتي والثقة بالنفس. كما يُلاحظ تخفيف الهشاشة النفسية في السنة السادسة، مما يشير إلى تحسن في الاستقرار النفسي والتحكم في المشاعر. هذا التحول يشير إلى تأثير العلاج والجهود المبذولة لدعم الطفلة على مدى السنوات السابقة. يُشجع على استمرار الدعم النفسي والاجتماعي لضمان استمرار التحسن وتعزيز التحول الإيجابي في تطور الطفلة. من المهم أيضًا تكثيف التركيز على تعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي وتعزيز الثقة بالنفس لضمان تكامل النمو الشامل والاستقرار النفسي

(شكل 7): رسم الطالبة محل الدراسة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

في هذه المرحلة، تظهر رسومات الطفلة تحولًا إيجابيًا واستعادة للطبيعية. استخدام الألوان يعكس تحسنًا في الحالة العاطفية والنفسية، إشارة إلى عودتها إلى حالة طبيعية.

النتائج:

تتلخص نتائج دراسة حالة الطفلة في أن تدخل العلاج بالرسم قد أظهر تأثيرًا إيجابيًا على تطويرها النفسي والاجتماعي. بدءًا من مواجهتها لصعوبات اجتماعية نتيجة لاختلافها الثقافي، تم استخدام العلاج لتحسين جوانب العقل والتعبير الفني، مع التركيز على اكتشاف نقاط القوة وبناء الثقة بالنفس. يُظهر تطوير الرسومات تقدمًا في التفاعل الاجتماعي والتكيف، حيث بدأت الطفلة تستعيد هويتها وتظهر تفاعلات إيجابية مع المحيط الاجتماعي. يبرز الدور المهم للرحلات والتفاعلات المدرسية في بناء الاندماج الاجتماعي وتقديم الدعم النفسي. يستمر التحليل في التأكيد على أهمية استمرار الدعم لضمان استدامة التحسن، مع التركيز على تعزيز المهارات الاجتماعية وتعزيز الثقة بالنفس.

الاستنتاجات:

باستنتاج هذه الدراسة الشاملة حول تطور الطفلة في مراحل مختلفة من حياتها وتأثير العلاج بالرسم على تحسين وضعها النفسي والاجتماعي، يمكن التوصل إلى عدة نقاط مهمة:

- تأثير العوامل الاجتماعية على النمو النفسي:

تظهر الدراسة أن الظروف الاجتماعية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على تطور الطفلة، حيث كانت تعاني من مشاكل اجتماعية تتعلق بالتكامل في المجتمع المدرسي بسبب اختلافها الثقافي. هناك حاجة إلى التفهم والدعم لتعزيز تكاملها وتحسين وضعها النفسي.

- دور العلاج بالرسم في تحسين الصحة النفسية:

يظهر البرنامج العلاجي بالرسم أثرًا إيجابيًا في تحسين حالة الطفلة، حيث تم التركيز على تطوير الجانب العقلي وزرع الثقة بالنفس. استخدام الرسم كوسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار ساهم في تحسين التواصل والتفاعل الاجتماعي.

- تطور التعبير الإبداعي والاستقلال النفسي:

من خلال التحليل المتسلسل للرسومات، يُلاحظ تطورًا في التعبير الإبداعي واستعادة الاستقلال النفسي. بدأت الطفلة تستعيد طبيعتها وتستخدم الألوان كعلامة على تحسن حالتها النفسية وتعبيرها عن مشاعرها.

- أهمية دعم الطفل في مختلف المجالات:

تُظهر الدراسة أهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال الذين يعانون من تحديات اجتماعية أو نفسية. الرحلات والتفاعلات المدرسية تلعب دورًا حاسمًا في بناء الثقة بالنفس والتكيف الاجتماعي.

- ضرورة استمرار الدعم:

يُشدد على ضرورة استمرار الدعم لضمان استمرار التحسن والتطور الإيجابي في حياة الطفلة. يجب توجيه العناية إلى تعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي والتأكيد على الثقة بالنفس.

في الختام، تبرز هذه الدراسة أهمية دور العلاج بالرسم كوسيلة فعالة في تحسين الصحة النفسية وتطوير الطفل في مختلف جوانب حياته.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

- توسيع تطبيق برامج العلاج بالرسم في البيئة المدرسية.
- تكامل البرامج الفنية مع أنشطة التنمية الشخصية للأطفال.
- إجراء دراسات إضافية لفهم تأثير البرامج الفنية على جوانب أخرى من التنمية النفسية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

الختام:

في ختام هذه الدراسة، نجد أن رحلة التطور والتحسن لدى الطفلة في استخدامها للرسم كوسيلة للتعبير الفني كانت ملهمة ومثيرة. من خلال التدخل العلاجي الذي ركز على جوانب العقل وبناء الثقة بالنفس، استطاعت الطفلة تحقيق تقدم ملحوظ في التفاعل الاجتماعي والتكيف مع بيئتها المدرسية.

وتأتي هذه الختامية كدعوة لاستمرار رحلة الدعم والتوجيه نحو تعزيز المهارات الاجتماعية والنفسية لدى الطفلة. إن تحقيق الاستدامة في هذا التطور يعتمد على المتابعة الفعّالة وتوفير البيئة الداعمة في المدرسة والمجتمع. نؤكد على أهمية التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتشجيع التعبير الإبداعي كوسيلة لتعزيز الاندماج وبناء قدرات الأطفال.

في نهاية المطاف، تظل الطفولة فترة حيوية تستحق الاهتمام والدعم، وهذه الدراسة تعكس جهود مستمرة لتحسين تجربة الطفلة وتشجيعها على تحقيق أقصى إمكانياتها، وتعتبر هذه الدراسة خطوة نحو تعزيز فهمنا لفعالية برامج العلاج بالرسم في تحسين صحة الطفل النفسية وتعزيز تطورها الشخصي.

المراجع

1. البسوني، محمود (1973): طرق تدريس التربية الفنية للصف الرابع لدور المعلمين والمعلمات لجميع الشعب. القاهرة: دار المعارف، وزارة التربية والتعليم.
2. البسوني، محمود (1984): سيكولوجية رسوم الأطفال. ط2، القاهرة: دار المعارف.
3. جماطي، نبيهة (2021): أنماط التعلق والهشاشة النفسية عند المراهقين غير التوافقين دراسيًا وعلاقاتها بحاجاتهم الإرشادية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنا.
4. خضر، عادل (2016): العلاج بألف أسلوب علاجي ناجح مع الأطفال. نشرة الثقافة النفسية، كلية الآداب، جامعة بنها.
5. طالب، حنان (2014): الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من إجهاد الشفقة والجلد لدي الأخصائيين النفسانيين العياديين الممارسين. رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف.
6. عبد المحسن، يسري (1997): كيف تتعامل مع طفلك؟ القاهرة: دار أخبار اليوم، كتاب اليوم الطبي، العدد 181.
7. علي، سيد أحمد بخيت (2012): تصنيف الفنون العربية الإسلامية/ دراسة تحليلية نقدية. ط1، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالي للفكر الإسلامي.
8. غراب، يوسف خليفة (1996): فنون الأطفال مدخل للتنمية الإبداعية للطفل. ط6، القاهرة: دار النهضة العربية.
9. فريد، سها (2022): كيف تفهمين شخصية طفلك من رسمه على الورق؟ مقال منشور بموقع الجزيرة، راجع https://aja.me/an7ibk.
10. كربوش، عبد الحميد؛ وبوسنة، عبد الوافي (2010): محاولة توضيح دور النموذج جروحية – جلد. مجلد الآداب والعلوم الاجتماعية، 7(12)، 27-35.
11. محمد، دعاء منصور أبو المعاطي (2006): توظيف رسوم الأطفال في استحداث تصميمات طباعية بطريقتي الشاشة الحريرية والطباعة الرقمية. مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، 12-13 أبريل.
12. محمد، رانيا عصمت (2018): دور الفن في تعديل السلوك عند الأطفال من خلال الرسوم التوضيحية التفاعلية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 3(12)، 162-179.
13. محمد، محمود فتوح (2014): المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال. مقال منشور في موقع مركز ضياء للندوات والمؤتمرات، راجع https://www.diae.events/postid=95289.
14. Bosgraaf, L., Spreen, M., Pattiselanno, K. & Van Hooren, S. (2020): Art Therapy for Psychosocial Problems in Children and Adolescents: A Systematic Narrative Review on Art Therapeutic Means and Forms of Expression, Therapist Behavior, and Supposed Mechanisms of Change. Frontiers in Psychology, 8:11:584685.
15. Çetin, Z. & Güneş, N. (2019): Drawing as a Means of Self-Expression: A Case Study. Early Child Development and Care, 191(1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.106.2024.1125
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (106) June 2024
العدد (106) يونيو 2024

16. Crocker, J. (2002): The Cost of Seeking Self-Esteem. Journal of Social Issues, 58(3), 597-615.
17. Fabris, M., Lange-Küttner, C., Shaikou, M. & Longobardi, C. (2023): Editorial: Children's Drawings: Evidence-based Research and Practice. Sec. Educational Psychologym, 14: 1250556.
18. Farokhi, M. & Hashemi, M. (2011): The Analysis of Children's Drawings: Social, Emotional, Physical, and Psychological Aspects. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 30, 2219–2224.
19. Foley, Y. & Mullis, F. (2008): Interpreting Childrens Human Figure Drawings. Foley, Y.C., & Mullis, F. (2008): Interpreting Children's Human Figure Drawings: Basic Guidelines for School Counselors, 1(1): 7476078.
20. Ingram, R., Miranda, J. & Segal, Z. (1998): Cognitive Vulnerability to Depression. New York: Guilford.
21. Kernis, M. (2003): Toward a Conceptualization of Optimal Self-Esteem. Psychological Inquiry, 14(1), 1-26.
22. Levine, C. (2004): The Concept of Vulnerability in Disaster Research. Journal of Traumatic Stress, 17(5), 395-402.
23. Schweizer, C., Knorth, E., Van Yperen, T. & Spreen, M. (2022): Exploring Change in Children's and Art Therapists' Behavior during 'Images of Self', an Art Therapy Program for Children Diagnosed with Autism Spectrum Disorders: A Repeated Case Study Design. Children, 9(7), 1036.
24. Sinclair, V. & Wallston, K. (1999): The Development and Validation of the Psychological Vulnerability Scale. Cognitive Therapy and Research, 23, 119-129.
25. The Psychology of Children's Artwork (2015): The Psychology Of Children's Artwork: What Your Child's Drawings Can Reveal. A published article on https://abclearningcenterfl.com/psychology-childrens-artwork.
26. Waller, D. (2006). Art Therapy for Children: How it Leads to Change. Clinical Child Psychology and Psychiatry, 11(2), 271–282.